دلالة الإيحاء الصوتي للتكرار في التعبير القُرآني عند الباحثين المحدثين

الكلمات المفتاحية: الإيحاء الصوتي، التكرار، التعبير القُرآني.

بحث مستل من رسالة ماجستير

إيهاب سامي حسين
جامعة ديالى /كليّة التربيّة للعلوم الإنسانية
Ehab20842@gmial.com

أ..د. محمد بشير حسن
جامعة ديالى/كليّة التربيّة للعلوم الإنسانية
Dr.moh7777@gmial.com

الملخص

يُعنى البحث بالإيحاء الصوتي لبعض ألفاظ القُرآن الكريم، ويتتبع تعليلات الباحثين المحدثين لمواضع معينة في التعبير القُرآني، ويكون ذلك عن طريق بعض الأمثلة التي يتكرر فيها الصوت في اللفظة، وبتكرار الصوت في النصّ القُرآني، وتكرار اللفظة في العبارة.

ويناقش البحث بعض الأفكار والآراء، ويؤصل لها من التراث العربيّ من مصادر التفسير القُرآني ومؤلفات اللغة والنحو؛ ليعطي انطباعًا أَنَّ أغلب هذه التعليلات تعود لعلماء العربيّة وتفسير القدماء.

المقدمة

بسم الله مستحق حمده والصّلاة والسّلام على رسوله خاتم أنبيائه وصفوته من خلقه وعلى آله وصحبه أجمعين.

أَمّا بعد فقد منَّ الله علينا بالقُرآن الكريم، وجعله معجزًا تحدى به البشرية على أَنْ يأتوا بمثله، وما زال هذا الإعجاز مستمرًا إلى يومنا هذا؛ فقد نهل الدارسون من معينه وهم يتدبرون آياته الكريمات ويتدارسونها؛ فكانت لهم وقفات وآراء في مواضع منهُ يتذوقون حلاوة التعبير وإعجازه.

وكان للباحثين المحدثين إسهام في إذكاء بعض التعليلات الصوتية في بعض المواضع بما توافر عندهم من إطلاع على المصادر القديمة، فضلًا عن اجتهادهم في بعضها الآخر.

ويعتني البحث بفاعلية تكرار الصوت في اللفظة، وتكرار الصوت في النصّ القُرآني، وتكرار اللفظة في النصّ القُرآني، ويبحث عن أثر هذا التكرار في إذكاء الإيحاء الصوتي المنبعث من هذه الخصيصة الصوتية.

ويسلط البحث الضوء على هذه الآراء ويعرضها ويناقشها، ويؤصل للموضوعات من التراث العربيّ القديم، وقد قسمنا البحث على مدخل وثلاث نقاط، أَمّا المدخل فتكلمنا فيه على مفهوم الإيحاء الصوتي، وموقف القدماء والمحدثين منهُ.

تناولنا في الأولى: (تكرار الصوت في اللفظة القُرآنية)، تناولنا فيه مثالًا عن لفظة (عسعس)، والثانية بعنوان: (تكرار الصوت في النصّ القُرآني)، تحدثنا فيه عن تكرار صوت السين في سورة النَّاس، والنقطة الثَّالثة كانت عن (تكرار اللفظة في النصّ القُرآني) تحدثنا فيه عن تكرار لفظة (القارعة) وأثرها الصوتي، ودلالته في الإيحاء بالمعنى.

ويعقب هذه النقاط الخاتمة ونتائج البحث، ضمنتها أَبرز ما توصل إليه البحث من نتائج.

ويعقبها ثبت المصادر والمراجع ضمنته أَبرز ما توصل إليه البحث من مصادر قديمة ومراجع حديثه، وانتهجنا منهجًا وصفيًا تحليلًا؛ في محاولة بذلك أَنْ نظهر فكرة الموضوع.

وأخيرًا نقول: إِنَّ البحث في مهاده محاولة للكشف عن قيمة جهد الباحثين المحدثين في تفسيراتهم الصوتية في مواضع التعبير القُرآني، ونسأل الله التوفيق والسداد.

- مدخل:

اختلف اللغويون المحدثون في مسألة صلة الأصوات بمعانيها، وهو ما يسمى بـ(المحاكاة الصوتية) (onomatopoeia)؛ فقد أنكره فريق منهم، وأثبته فريق آخر، والمنكرون ينطلقون من مبدأ اعتباطية اللّغة التي تنصّ على عدم وجود علاقة بين الدال والمدلول[١].

وقد تنبّه القدماء على علاقة الألفاظ بمعانيها وأثرها في تصوير المعنى؛ إذ رصد الخليل بعض الأمثلة من ذلك قوله: ((كأنَّهم توهموا في صوت الجُنْدب استطالةً ومدًّا؛ فقالوا: صرَّ، وتوهموا في صوت البازي تقطيعًا، فقالوا: صرصر))[٢].

وقال سيبويه في المصادر التي جاءت على الفعلان: ((إِنَّها تأتي للاضطراب والحركة، نحو: النقزان، والغليان، والغثيان)) [٣].

وقد أشار بعض الباحثين المحدثين إِلى علاقة الصوت بالمعنى؛ فهي عند دي سوسير قليلة؛ إذ قال عنها: ((أَمّا الكلمات التي هي أمثلة حقيقة للعلاقة بين الصوت والمعنى، مثل: (tick – tick) و(ging – ging)، وغيرها فهي قليلة العدد))[٤].

وقال الدكتور إبراهيم أنيس أيضًا: ((ففي كثير من ألفاظ كُلّ لغة نلحظ تلك الصلة بينها وبين دلالاتها))[٥].

وقد تحدث عن الإيحاء الصوتي أيضًا الدكتور مصطفى صادق الرافعي، ووجد أَنَّ: ((مادة الصوت هي مظهر الانفعال النفسي، وإنَّ هذا الانفعال بطبيعته إنَّما هو سبب تنويع الصوت))[٦]، وقال في موضع آخر: ((إنَّ لكُلّ لفظ صوتًا رُبَّما أشبه موقعه من الكلام، ومن طبيعة المعنى الذي هو فيه، والذي تُساق لَهُ الجملة، ورُبَّما اختلف وكان بغير ذلك أشبه))[٧].

ويرى الدكتور محمد حسين علي الصغير أَنَّ الدلالة الإيحائية هي: ((الدلالة التي يوحي بها اللفظ بالأصداء والمؤثرات في النفس؛ فيكون لَهُ وقع خاص يسيطر على النفس، لا يوحيه لفظ يوازيه لغة؛ فهو مجال الانفعالات النفسية والتأثر الداخلي للإنسان))[٨].

وعرّف الدكتور أحمد مختار عمر المعنى الإيحائي للألفاظ بأَنَّهُ: ((ذلك النوع في المعنى الذي يتعلّق بكلمات ذات مقدرة خاصة على الإيحاء؛ نظرًا لشفافيتها))[٩].

فالإيحاء الصوتي: ((نتاج لغوي يتجاوز الفهم الظاهري للكلمة أو إشارتها المعرفية، وهو ذو قيمة وأهمية كبيرة في الوصول إلى تصور كامل للمعنى))[١٠]، بما يوحيه صوت الحكاية في تصوير المعنى وإفهامه للمتلقي.

يتضح أَنَّ العلاقة موجودة بين اللفظ والمعنى، وإنْ كانت في أمثلة قليلة، وترجع هذهِ العلاقة إلى قدرة الصوت على تمثيل المعنى والتأثير فيه بنفس المتلقي؛ فهي عمليّة ذهنية تقوم على ربط الصوت بمدلوله، فضلًا عن ربط مجموعة الألفاظ المتشابهة مع مجموعة من الدلالات المتشابهة؛ بسبب محاكاة صوت من أصوات الجذر المعجمي[١١].

تتنوع صور التكرار في التعبير القُرآني الموحية بالمعنى، ويمكن الحديث عنها على النحو الآتي:

أوّلًا: تكرار الصوت في اللفظة القُرآنية:

يؤثر تكرار الصوت في المعنى فيوحي به؛ لما لَهُ من قدرة على محاكاة المعنى بما يمتلكه من خصائص وصفات[١٢]، وقد وردت أمثلة معلّلة من لدن الباحثين المحدثين، ومنها قوله تعالى: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا عَسۡعَسَ﴾[١٣]؛ إذ تكرر الصوتان العين والسين، وعزا تكرارهما إلى الإيحاء المتولد من جرسهما، ومن الباحثين المحدثين من أسنده إلى همس السين، وبعضهم الآخر إلى المقابلة بين الصفات المتضادة، ولاسِيَّمَا في جهر العين، وهمس السين؛ إذ ذكر الدكتور محمد السّيد شيخون أَنَّ الإيحاء يتضح وأنت ((تتسمع همس السين المكررة تكاد تستشف نعومه ظلها مثلما تستريح إلى خفة وقعها))[١٤].

ويرى الدكتور أحمد ياسوف أَنَّ الهمس ((يتجسد في تكرير السين، وهو يناسب الليل؛ فكأنَّ (عسعس) ترسم الأجواء الليلية الهادئة))[١٥].

وعند الدكتور كاصد ياسر الزيدي أَنَّ الإيحاء كان بسبب جرس الأصوات، قائلًا: ((إنَّ جرس اللفظة بمقطعيها عس عس، وإيقاعها يوحي بحركة الليل، وهو يعس في الظلام والخفاء، كما يعس الماشي ويطوف في الليل تارة بيده وأخرى برجله، وهو إيحاء بالجرس المؤدي للمعنى))[١٦].

وكذلك الدكتور ياسر علي عبد الخالدي علّلَ تكرار الصوتين وأثرهما بقولهِ: ((إنَّ تراوح صوت العين بين الجهر والرخاوة يعطي إيحاء بدخول الصبح بما يحمله من أصوات هادئة؛ فالجهر يناسب الصبح، كما أَنَّ الهمس والخفاء في السين يناسب الليل؛ وبذلك تكون هذهِ اللفظة بجرسها الصوتي قد رسمت مشهد الهزيع الأخير من الليل في وقت تداخل فيه ضوء الفجر الذي أقبل بقوّة مع ظلام الليل الذي أدبر بهدوء))[١٧].

وعزا الدكتور عبدالقادر بن فطة الأمر إلى البناء المقطعي أيضًا؛ إذ قال: إنَّ ((القيّمة الصوتية للصامتين المكررين لا تكمن في إيقاعهما؛ بل في اقترانهما لتحديد الدلالة؛ فهي مُشكلّة من مقطعين (عس عس)؛ فالعين هنا صوت بيني، وأَمَّا السين فهو ألين؛ نتيجة تكراره في الكلمة، إنَّها مركبة من مجهور ومهموس؛ وهذا ما يعطينا توازنًا واعتدالًا في نبرتها، كما تجمع بين التوسط والرخاوة، ولم يرد فيها الشديد؛ فاجتماع الصامتين بهذهِ الخصائص اتفق مع الصورة الحقيقية لرقة الظلام))[١٨].

أَمّا الدكتور محمد حسين علي الصغير فأضاف إلى تعليلات الباحثين المحدثين تعليلًا آخر لم يذكروه، وهو أَنَّ صوت السين هنا من الأصوات الصفيرية؛ إذ قال ((قد يعطي دوي العبارة، وهيكل البيان، صيغة الإنذار، وأنت تصطدم بالوقوف عند السين من حروف الصفير))[١٩]

يتضح أَنَّ التعليلات الصوتية عزت الإيحاء في (عسعس) إلى جرس الصوت، وإلى صفات السين والعين، فضلًا عن المقطع الصوتي.

ويبدو أَنَّ جزءًا من هذهِ التعليلات متكلّفة في بيان قيمة الصوت في الإيحاء بالمعنى، وأَنَّ بعضها الآخر فيه أغلاط لا يمكن أَنْ نغض الطرف عنها، ولاسِيَّما تلك التي تقول أَنَّ صوت السين من أصوات اللين[٢٠]، والحقيقة أَنَّ السين لا علاقة لَهُ بالأصوات اللينة[٢١].

والبحث في الدلالة الصوتية يتطلب أَنْ نعرض أقوال اللغويين والمفسرين في (عسعس) والأصل المعجمي الذي تُرد إليه؛ إذ ذكر ابن دريد أَنَّ: ((عسعس الليل عسعسة إذا اعتكر ظلامه، وقال قوم: بل العسعسة إدبار الليل إذا استغرق ظلامه))[٢٢].

وعند ابن فارس أَنَّ (عسعس) مقلوب من (سعسع) وهو بمعنى المضي[٢٣].

يتضح أَنَّ المعجم يعطينا معاني المبالغة، ويتحقق هذا المعنى بتكرار الصوت الصامت؛ قال الدكتور تمام حَسّان عن تكرار الصوت في (عسعس)، ويعطي معاني كثيرة: ((الترديد صورة من صور التعبير عن الجهة في اللّغة العربيّة، نحو: جرجر، عسعس، المعاني التي يضيفها الترديد؛ ليخصص بها عموم دلالة الفعل هي الكثرة، أو التكرار، أو الكبر، أو الشدّة، أو التعود، أو الاستمرار))[٢٤].

وقد ذكر المفسرون بعض هذهِ المعاني في (عسعس)؛ فهو بمعنى (أقبل)، ويمثله ابتداء الظلام فيه، والأرجح أَنَّهُ بمعنى: أدبر[٢٥]. قال السمين الحلبي (ت٧٥٦هـ): ((وقيل: أدبر بلغة قريش خاصة، وقيل: أقبل ظلامه، ويُرجّحُه مقابلته بقولهِ: ﴿وَٱلصُّبۡحِ إِذَا تَنَفَّسَ﴾[٢٦]، وهذا قريب من إدباره))[٢٧].

نلحظ أَنَّ المحاكاة تمت بصوت السين في (عسعس)؛ لما لَهُ من صفات تناسب المعنى؛ فهو صوت الحكاية، والعين معه للتنويع.

ثانيًا: تكرار الصوت في النصّ القُرآني:

إِنَّ للصوت أثرًا في النصوص القُرآنية؛ فقد يطغى سلطانه على النصّ؛ بسبب تكراره؛ وهو بذلك يعطي معاني إيحائية لها علاقة بالمعنى، وقد وردت أمثلة كثيرة في القُرآن الكريم، سنأخذ بعضًا منها؛ ففي قوله تعالى: ﴿قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ۝١ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ۝٢ إِلَٰهِ ٱلنَّاسِ ۝٣ مِن شَرِّ ٱلۡوَسۡوَاسِ ٱلۡخَنَّاسِ ۝٤ ٱلَّذِي يُوَسۡوِسُ فِي صُدُورِ ٱلنَّاسِ ۝٥ مِنَ ٱلۡجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ ۝٦﴾[٢٨].

علّلَّ الباحثون المحدثون تكرار صوت السين في السورة، من ذلك قول سيد قطب أَنَّ ((تصوير الألفاظ بجرسها يبدو في سورة النَّاس، أقرأها متوالية تجد صوتك يحدث (وسوسة) كاملة تناسب جو السورة، جو وسوسة ﴿ٱلۡوَسۡوَاسِ ٱلۡخَنَّاسِ ۝٤ ٱلَّذِي يُوَسۡوِسُ فِي صُدُورِ ٱلنَّاسِ ۝٥ مِنَ ٱلۡجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ ۝٦﴾))[٢٩].

وتحدث الدكتور منير تيسير شطناوي عن قيمة السين في سورة النَّاس، وهو يتحدث عن دلالة صوت في نصّ قُرآني؛ إذ قال: ((وهذا الصوت غالب غلبة إيقاعية، ويشكل ظاهرة في النصّ؛ ففي سورة النَّاس فكرة يمثل اتجاهها العام الاستعاذة باللّه من الشيطان الذي يوسوس في صدور النَّاس، وهي وسوسة خانسة لا جهر فيها، والمتأمل في العناصر الفنونولوجية لصوت السين في العربيّة يجدها ملائمة ومتسقة في تحقيق فكرة الاتجاه العام في السورة الكريمة))[٣٠].

وقال الدكتور محمد نحلة: ((فحرف السين الذي يتكرر في هذه السورة، صوت صامت مهموس لثوي احتكاكي، وقد اختير هذا الصوت بصفة خاصة؛ لإبراز هذهِ الوسوسة التي يخافت بها أهل الجرائم والمكائد، وما يلقيه الشيطان في روع الإنسان؛ ليزين لَهُ بذلك ارتكاب المعاصي، وهو أدلّ بجرسه الصوتي الاحتكاكي الهامس على تصوير حالة الهمس الخفي، وقد أعانته على ذلك بعض الأصوات الأخرى التي تقاربت معه مخرجًا منها حرف الصاد المطبق الذي يشترك في كُلّ خصائصه الصوتية مع صوت السين، ويزيد عليه الإطباق وهو يعطي جرسًا أعلى وسط هذهِ السينات المتتالية))[٣١].

وعزا الدكتور عامر مهدي صالح إلى تكرار لفظة (النَّاس) في سياق الآية، مع أَنَّ السياق يقتضي أَنْ يكون الإضمار أولى من الإظهار؛ ليكون تكرار صوت السين مؤكدًا لصورة الخفاء، التي تدلّ عليها السورة؛ فربط بين إظهار لفظة (النَّاس) وتكرار صوت (السين) في سياق السورة العام وصفته مع إيحاء النصّ القُرآني، وبهذا جاء السياق القُرآني منسجمًا مع إيحاءات الصوت ودلالاته[٣٢].

وعللَّ الدكتور شاكر سبع الأسدي تكرار صوت السين في سورة النَّاس، ويرى أَنَّهُ مناسب لدلالة الخفاء، وكان هذا بسبب الطبيعة النطقية لصوت السين، الذي هو صوت مهموس نغمته منخفضة؛ وَلِأَنَّهُ صوت مستفل لا يتصعد اللسان معه؛ فلا يحدث رنينًا مسموعًا؛ لأَنَّ الرنين يصحب أصوات التفخيم[٣٣]، ويردف قائلًا: ((وهذهِ الصفات تؤهل السين ليتناسب مع الهمس، والخفاء، والخفوت، وخفض الصوت في الوسوسة الصادرة من الشياطين الإنس، فضلًا عن ضعف الوسوسة في ذاتها؛ لاختفائها بذكر الله تعالى))[٣٤].

وتكلم على تكرار على لفظة الوسواس؛ فقد تلاءم تركيبها الصوتي مع دلالتها الإيحائية، وأَنَّ صوت السين صوت ضعيف، كما أَنَّ الوسواس ذو كيد ضعيف خائفًا يختفي بذكر الله؛ فهنا حصل تناسب وتلاؤم بين أصوات الكلمة ودلالتها، وأَنَّ تكرار السين في لفظة (وسواس) يدلّ دلالة واضحة على أَنَّ الوسواس لا ينفك عنك؛ فما دمت في ذكر الله سبحانه وتعالى اختفى، وإِنْ غفلت عن ذكر الله عاد ثانية؛ ليوسوس لك[٣٥].

ويرى أيضًا أَنَّ: ((الراء لما جاءت في لازمة من لوازم الشيطان، وهي في (شره) جاءت مكررة طويلة؛ لأَنَّ التضعيف تطويل للصوت، وأَنَّها لما جاءت في (ربّ النَّاس)، (صدور النَّاس) جاءت قصيرة غير مكررة، وهذا يدلّ على تكرار وسوسته، وطولها، وتكرار ظهوره، واختفائه، في حين ضاع التكرار في (ربّ النَّاس، صدور النَّاس)؛ لفقدان قصد التكرار ودلالته))[٣٦].

وهذا كلام فيه نظر؛ إذ لا تصح الموازنة بين الراء في سورة النَّاس مع وجودها في مكان آخر؛ لأَنَّ الأصوات تكتسب قيمتها التعبيرية من سياقها الذي تُوظف فيه لأداء المعنى المراد.

وقد كان صوت السين ملائمًا لمعنى الوسوسة؛ لما فيه من صفات، لاسِيَّمَا صفة الصفير التي كانت حاضرة بقوة؛ لأداء المعنى وتصويره.

ثمَّ وظّف في تعليله للآية تكرار المقطع الصوتي في السياق القُرآني إلى جانب تكرار الصوت في النصّ؛ إذ قال: ((تكرار المقطع القصير (ص ح ص) سواء أكانت الحركة فيه طويلة أم قصيرة، وهو مقطع مغلق، وشكّل هذا المقطع نسبة عالية فيها، غير أَنَّ هذا المقطع تكرر في كُلّ من (الوسواس ويوسوس)، وتكراره هنا يدلّ على تكرار عودة الشيطان ووسوسته؛ فالوسوسة بين ظهور واختفاء؛ ولهذا وجد هذا المقطع في (الخناس)، غير أَنَّ هذا المقطع لم يتكرر في (الخناس)، وتكرر في (الوسوسة)، وإِنْ دَلَّ هذا فإِنَّما يدلّ على أَنَّ الشيطان قليل الخنوس مضطر لَهُ، منكب على عمله، ومخلص فيه؛ فهو يعود لَهُ تارة بعد تارة))[٣٧].

وأضاف الدكتور كمال الدِّين عبدالغني المرسي: ((ومن الأصوات التي شاركت في إبراز هذه (الوسوسة) صوت الواو – وهو صوت شبه صائت مجهور شفوي – حنكي الذي يتردد بين السينات المتوالية بضم الشفتين ضمات متتابعة تكون ذات أثر كبير في تصوير موقف التحريض الهامس على ارتكاب الآثام))[٣٨].

ويرى الدكتور زهير غازي زاهد أَنَّ: ((تكرار السين، وهو من حروف الصفير، كالصاد والزاي في سورة النَّاس يوحي بجمالية موسيقية))[٣٩].

وذهب المفسرون إِلى المعنى العام لسياق الآية المباركة هو الاستعاذة باللّه من الشيطان الذي يوسوس في صدور النَّاس؛ لأَنَّ الاستعاذة من شر الموسوس في صدورهم، استعاذوا بربّهم مالكهم وإِلههم، كما يستعيذ العبد بمولاه إذا دهمه أمر[٤٠].

والوسوسة: الصوت الخفي، ومنه: وسواس الحلي[٤١]، قال ابن فارس عن الأصل (وَسَّ): ((الواو والسين: كلمة تدلّ على صوت غير رفيع، يُقال لصوت الحَلْي: وَسْوَاسٌ. وهَمْسُ الصَّائِدِ وَسْوَاسٌ، وإِغواءُ ابن آدم وَسواس))[٤٢].

وفي أصلها اللّغوي تدلّ على الاستخفاء والتستر[٤٣]، وقد وصف بذلك؛ لأَنَّهُ يخنس إذا ذكر العبد الله، وإِذا غفل وسوس له[٤٤].

يتضح أَنَّ تكرار صوت السين في الآية الكريمة كان لَهُ وقع يحاكي المعنى ويصوره في نفس المتلقي.

ثالثًا: تكرار اللفظة في النصّ القُرآني:

تطرقنا فيما سبق إلى تكرار الصوت النصّ القُرآني، وما يحدثه في الآية من معانٍ إيحائية مختلفة، أَمّا تكرار اللفظة في النصّ القُرآني فتحدث عندما تتماز بعض الألفاظ في التعبير القُرآني بوقعها الصوتي، وجرسها الموسيقي، التي تزوّد النصّ ظلالات إيحائية ذات قوّة تعبيرية عن المعنى(٤٥)، وقد يكون هذا الإيحاء ناتجًا من تكرار الكلمة أو اللفظة داخل النصّ القُرآني(٤٦)؛ ففي قوله تعالى: ﴿ٱلۡقَارِعَةُ ۝١ مَا ٱلۡقَارِعَةُ ۝٢ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلۡقَارِعَةُ ۝٣﴾(٤٧)؛ إذ تطرق الباحثون المحدثون إلى تعليل لفظة ﴿ٱلۡقَارِعَةُ﴾، ويرون أَنَّ فيها معنًى إيحائيًا؛ بسبب صفات أصواتها؛ إذ تحدث الدكتور محمد علي حسين الصغير عن الإيحاء الصوتي في هذهِ الآية معتمدًا بذلك على أقوال علماء اللّغة والتفسير؛ إذ قال: ((إنَّ هذهِ المعاني متقاربة الدلالة، وهي في موضع كناية للتعبير عن القيامة؛ من أَجل التذكير بصفة القرع، كُلّها مفردات إيحائية تؤذن القرع في الأُذن، وتفزع القلوب بالشدّة، تتوالى خلالها المترادفات والمشتركات؛ لتنتقل بك إلى عالم الواقعة، وهي مجاورة لها في الشدّة، والهول، والصدى، والإيقاع))(٤٨).

وتقول الدكتورة تارا فرهاد: ((نجد الأصوات التي تحدث إيقاعًا قويًا صاخبًا يسودها التخويف، والترويع، والتهديد من خلال صوت الراء والعين في لفظة القرع التي تجمعها؛ ففي تكرار هذهِ اللفظة بعينها وقعًا شديدًا في النفس يساعد على تخيل المشهد يوم البعث والقيامة تعظيمًا لشان هذا اليوم وتهويلًا لأمرها))(٤٩).

وترى الدكتورة ساجدة عبدالكريم أَنَّ صفة الجهر في الأصوات كان لها تأثير في رسم الصورة الصوتية؛ إذ قالت: ((المشهد المعروض مشهد يدركه الذهن في تجسيد حسي، يُبدي النَّاس في ظله صلاح على كثرتهم، اتسق الظل الذي يلقيه اللفظ والجرس الذي تشترك فيه حروفه كُلّها، مع منظر النَّاس ذلك الحين))(٥٠)، وقد وزّعت صفات الأصوات، وترى أَنَّها متناسقة فيما بينها، وبحسب الجدول الآتي(٥١):

القارعة

الشدّة	الجهر	الجهر	الجهر	الهمس	الهمس
الجهر	الرخاوة	الشدّة	الرخاوة	الرخاوة	الرخاوة
الاستفالة	الاستفالة	الاستعلاء	الاستفالة	الاستفالة	الانفتاح
الانفتاح	الانفتاح	الانفتاح	الانفتاح	الانفتاح	الإصمات
الإصمات	الإذلاق	الإصمات	الإذلاق	الإصمات	
	الانحراف	القلقلة	الانحراف		
			التكرار		
أ	ل	ق	ر	ع	ة

وترى أَنَّ: ((هذا الاتساق بين أصوات الحروف يؤكد أَنَّ كُلّ صوت يحمل علامة استفهامية عن ذلك المشهد المرتقب، استفهام مصاحب يهول الموقف، وخوف شديد يناسب شدّة الحروف وجهرها، ثمَّ الانفتاح الذي اتصف به كُلّ صوت على حدة، ألَّا يوحي باستمرار الموقف وانفتاحه إلى زمن غير محدد، ثمَّ الإصمات الذي تناوب وانتهى به صوت الكلمة، ألَّا يوحي بالسكون بعد قيام الساعة (القارعة)؛ حيث قامت، وانتهى الحساب، وانتهى الأمر...؛ فَعَمَّ الصمت والسكون))[٥٢].

نلحظ أَنَّ الدكتورة ساجدة عبدالكريم قد توهمت في توزيع صفات بعض الأصوات، ولم تسلكْ نسقًا واحدًا في أثناء تعليلها؛ إذ نراها تتبع القدماء تارة، والمحدثين تارة أُخرى؛ إذ عدّت صوت اللام صوتًا رخوًا، وهو عند القدماء والمحدثين صوت متوسط مائع[٥٣]، وسلكت طريق القدماء في تحديد وظيفة صوت القاف؛ فهو عندهم صوت مجهور[٥٤]، في حين هو عند المحدثين صوت مهموس[٥٥]، أَمّا صوت الراء فعدّته من الأصوات الرخوة، وهو صوت متوسط عند القدماء والمحدثين[٥٦]، وكذلك تراه منحرفًا وهو ليس بمنحرفٍ، بل هو مكرر[٥٧].

وترى الدكتورة أَنَّ صوت العين صوت مهموس، في حين هو عند القدماء والمحدثين صوت مجهور[٥٨]، وكذلك عدّته صوتًا رخوًا، وهو متوسط عند القدماء[٥٩]؛ لعدم وضوح الاحتكاك في نطقه[٦٠].

وذكرت أيضًا أَنَّ: ((تكرار الفزع الشديد يوحيه لنا حرف (القاف والألف) فيهما من الشدّة ما يتناسب والهول الواقع))[٦١]، وترى أَنَّ هذا التوازن والتناسق الصوتي بين التراكيب فيه مجسّد للمعنى المقصود[٦٢].

وقالت الدكتورة: إنَّ صوت الراء يعطي: ((إيحاء التردد، والتكرار، والتتابع من خلال نطقه بأَنَّ ما سيحصل في الأرض عن زلزال متتابع يوم تقوم الساعة بصورة مفاجئة متكررة متتابعة))[٦٣].

ويرى الدكتور حسن ظاظا أَنَّ هذهِ الأبعاد النفسية المتمثلة بالخوف والفزع في لفظة (القارعة) تتفق مع الإيحاءات الصوتية للهاء عند الوقف؛ وذلك لأَنَّ صوت الهاء من الأصوات الانفعالية (Interjections) التي تُعبرّ عن التوجع، والدهشة، والألم[٦٤]، وهذا ما ذهب إليه الدكتور إبراهيم أنيس بقولهِ: ((إنَّ المرء حين يُدهش أو يُفزع، يميل عادة إلى فغر فمه، كما لو كان يتنفس بعمق؛ فإذا زفر هذا الهواء الذي تنفسه حين فَغَرَ فَاهُ، وجدنا الفم يميل إلى الاستدارة قليلًا، ومثل هذا الوضع للشفتين يولّد لنا صوت اللين المسمى بالضمة، وهي حين تطول قد يتصل بها صوت يشبه الهاء))[٦٥].

وقد ورد أَنَّ صوت الهاء المهموس يكون في بعض السياقات مجهورًا؛ بسبب التأثر، فـ((الهاء عادة صوت مهموس يجهر به في بعض الظروف اللّغوية الخاصة، وفي هذهِ الحالة يتحرك معها الوتران الصوتيان.. وعند النطق بالهاء المجهورة يندفع من الرئتين كمية كبيرة من الهواء أَكبر مِمَّا يندفع من الأصوات الأخرى؛ فيترتب عليه سماع صوت الحفيف مختلطًا بذبذبة الوترين الصوتيين))[٦٦].

ويرى الدكتور عمر عبدالهادي عتيق أَنَّهُ: ((ليس هنالك ظروف لغوية خاصة أكثر تناسبًا ليكون صوت الهاء مجهورًا من أهوال يوم القيامة وما يصاحبه من قرع وأصوات شديدة، وبخاصة أَنَّ القيامة أو القارعة تبدأ بنفخة مدوية كما نصَّ المفسرون))[٦٧].

عزا بعض الباحثين لفظة (القارعة) إلى تكرار المقطع الصوتي؛ إذ قال الدكتور خالد حوير الشمس: ((كرر المقطع الطويل ثلاث مرات في ثلاث آيات لسورة مكونة من إحدى عشرة آية قصيرة، وجاء التعبير القُرآني:

﴿ٱلۡقَارِعَةُ ١ مَا ٱلۡقَارِعَةُ ٢ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلۡقَارِعَةُ ٣﴾[٦٨].

/ ق ـَ ق ـَ / ق ـَ

وما التكرار هذا إلَّا لإضفاء صفة الجمالية القُرآنية التي تعني معنى التهويل والتقريع في هذهِ السورة))[٦٩].

ويرى أيضًا: ((أَنَّ الجو العام للسورة فيه تبشير للقيامة، ويغلب فيه جانب الإنذار؛ لذا جاء أو التزام المقطع الطويل المفتوح: (ص ح ح)، وورد بأكثر من صورتين، ونشير إلى هذهِ المقاطع بعد التقطيع الآتي:

/ ء ـَ ل / ق ـَ / ر ـِ / ع ـَ ه /

/ م ـَ ل / ق ـَ / ر ـِ / ع ـَ ه /

/ و ـَ / م ـَ / ء ـَ د / ر ـَ / ك ـَ / م ـَ ل / ق ـَ / ر ـِ / ع ـَ ه /

/ ق ـَ / = ٣ مرات

/ م ـَ = مرة واحدة

/ ر ـَ = مرة واحدة

والمجموع يكون أَنَّ المقطع الطويل المفتوح جاء خمس مرات؛ إذ تكرر المقطع الواحد في ثلاث آيات، وهو: الطويل المفتوح، كما ذكرنا (ق ـَ)؛ لينم عن قوّة أثر اللفظة ومعناها القرع))[٧٠].

ويرى كُلّ من الدكتور علاء ناجي جاسم، والدكتور حيدر عبدالزهرة معيوف: ((أَنَّ الغالب على تلك المقاطع الصوتية المفتوحة سواء أكانت قصيرة أم طويلة وهي كالآتي:

/ الْ / مَاْ / رِ / عَ / هـ /

/ ملْ / قاْ / رِ / عَ / هـ /

/ وَ / ماْ / أدْ / را / كَ / ملْ / قاْ / رِ / عَ / ةُ /

من هذا التوضيح الموجز يظهر أَنَّ أَغلب المقاطع الصوتية الواردة هي مقاطع مفتوحة باستثناء: / الْ / ملْ / أدْ / فإنَّها مقاطع مقفلة))[٧١].

وقالا: إنَّ ((المقطع الصوتي المفتوح يتطلب جهدًا عضليًا كبيرًا، في حين أَنَّ المقاطع المغلقة لا تحتاج إلى جهدٍ كبيرٍ لنطقها، وهناك ترابط وثيق بين المقاطع الصوتية المفتوحة، ودلالة التهويل التي عمدت هذهِ الآيات إلى بيانها، ويضاف إلى ذلك أَنَّ السورة بمجملها أدتْ دلالة التهويل والإنذار من يوم القيامة، ويستطيع القارئ المتدبر أَنْ يتلمس ذلك واضحًا عند إنعامه النظر في السورة المباركة))[٧٢].

وهذا كلام فيه نظر؛ لأَنَّ الهاء في (القارعة) لا جهر فيها، ويبدو أَنَّ بعض الباحثين المحدثين توهموا في جهر العين الذي قبلها، ونصاعته، وتردده في الحلق؛ فظنوا أَنَّهُ جهرٌ للهاء، والتجربة الذاتية لنطق الهاء تثبت ذلك.

وفي كتب اللّغة، نجد أَنَّ الأصل في لفظة (القارعة) هو من (القرع)، قال الخليل (ت١٧٥هـ): ((القارعة: القيامة، والقارعة: الشدّة، وفلان آمن قوارع الدهر؛ أي: شدائده... وكُلّ شيء ضربته فقد قرعته))[٧٣].

وذهب ابن فارس إلى أَنَّ: ((القاف، والراء، والعين معظمُ الباب ضربُ الشيء، يُقال: قَرعتُ الشيء أقرعته: ضربته... والقارعة: الشديدة من شدائد الدهر، وسميت بذلك؛ لأَنَّها تقرع النَّاس؛ أي: تضربهم بشدّتها، والقارعة: القيامة؛ لأَنَّها تَضرِبُ وتُصيب النَّاس بإقراعها))[٧٤].

أَمّا عند المفسرين، فذكر الطبرسي (ت٥٨٤هـ) (القارعة) اسم من أسماء القيامة، والساعة، وسميت القارعة؛ لأَنَّها تقرع قلوب الخلائق بأهوالها وأفزاعها، وتقرع أعداء الله بالعذاب، وقرعتهم القارعة، إذا وقع بهم أمر فضيع وهي الشديدة من شدائد الدهر[٧٥].

وبهذا نرى أَنَّ علماء اللّغة والتفسير اتفقوا على المعنى الدلالي للفظة (القارعة)، وذلك جاء منسجمًا مع تعليلات الباحثين المحدثين؛ إذ استندوا إلى أقوالهم، وأخذوا تعليلاتهم منهم، وبوساطة ذلك يتضح أَنَّ أصوات لفظة (القارعة) كانت متفاعلة في النصّ القُرآني، توحي بجرسها عند تكرار اللفظة.

الخاتمة:

توصل البحث إلى نتائج عِدَّة يمكن إجمالها على النحو الآتي:

١. أَظهر البحث أهمية التعليل في المستوى الصوتي في توجيه بعض الآيات القُرآنية.

٢. كانت بعض التعليلات الصوتية للباحثين المحدثين تستند إلى الجانب الذوقي في تتبع ما يلقيه الصوت من أثر؛ وهذا ينم عن خبرة لغوية متراكمة في استقصاء كلام العرب ودراسته.

٣. كشفت الدّراسة أهمية الجانب العملي للصوت وتوظيفه في الكشف عن المعاني المنشودة، فضلًا عن الجانب الذوقي الذي يخلّفه الصوت، وهو يؤدي المعنى، ويقرّبه إلى نفس السامع.

٤. وجد البحث أَنَّ هناك اضطرابًا في منهج الباحثين المحدثين في أثناء حديثهم عن بعض المواضع؛ فبعض الآيات تكون في جرس الألفاظ، وأخرى في صفات الأصوات، ورُبَّما كانت في التماثل الصوتي، وقد يكون هذا بسبب اعتمادهم على المفسرين واللغويين القدماء الذين تحدثوا في هذهِ المواضع بإشارات متفرقة في مؤلفاتهم.

٥. ثمة تعليلات متكلّفة لا يوجد عليها دليل، وهي تفتقر إلى صفة العلميّة، بل هي انطباع، ولاسِيَّمَا في تعليلهم لمعاني بعض الأصوات أَنَّها تدلّ على الحسرة، والتوجع، والألم، وغيرها من المعاني التي لا يوجد عليها دليل ملموس.

Abstract

The Significance of Vocal Explanation of Qur'anic Expression for the Narrative Researchers

Keywords: Vocal inspiration, Repetition, Qur'anic expression.

(A research extracted from M.A. Thesis)

Ehab Sami Hussein
University of Diyala
College of Education for Humanities
Department of Arabic

Prof. Mohammed Basheer Hassan (Ph.D.)
University of Diyala
College of Education for Humanities
Department of Arabic

The research is concerned with the vocal inspiration of some of the subjects of the Qur'an, and traces the explanations of the researchers who are up-to-date by certain examples where the voice is repeated in the pronunciation, and the repetition of the voice in Qur'anic text, and the repetition of the word in a phrase.

The research discusses some ideas and opinions and is based on the Arab heritage from the sources of Qur'anic interpretation, language and grammar books, to give the impression that most of these explanations belong to the ancient Arabic scholars and ancient interpretation.

الهوامش

(١) ينظر: الدلالة الصوتية في اللّغة العربيّة: ٤٢-٤٣.

(٢) الخصائص: ١٥٢/٢، وينظر: كتاب العين: باب الصاد (مادة صرر): ٣٩٠/٢، وأهمية النظرية الخليلية في الدّرس اللساني العربيّ الحديث: ٩٠.

(٣) الخصائص: ١٥٢/٢.

(٤) علم اللّغة العام: ٨٨، والمحاكاة الصوتية في الجذر المعجمي: ٤.

(٥) دلالة الألفاظ: ٧١.

(٦) إعجاز القُرآن والبلاغة النّبويّة: ٢١٥، وينظر: الرحمة والغفران في القُرآن الكريم: ٤.

(٧) إعجاز القُرآن والبلاغة النّبويّة: ٢٢٦.

(٨) الصورة الفنية في المثل القُرآني: ٢٣٧، وينظر: أسس النقد الأدبي عند العرب (أحمد بدوي): ٤٥٥، والرحمة والغفران في القُرآن الكريم (دراسة لغوية): ٤.

(٩) علم الدلالة: ٣٩.

(١٠) الإيقاع الصوتي الإيحائي في سياق النصّ القُرآني، مج٢١، ع٤.

(١١) ينظر: دلالة الألفاظ: ٧١ وما بعدها، والصورة الفنية في المثل القُرآني: ٢٣٦، والمحاكاة الصوتية في الجذر المعجمي: ١٠.

(١٢) ينظر: التنغيم في القُرآن الكريم دراسة صوتية: ١٤، والبعد التصويري والإيحائي للإيقاع الصوتي: ١٤٠٨، والأصوات العربيّة (كمال الدِّين وهبة هلال): ١٢٢.

(١٣) التكوير: ١٧.

(١٤) الإعجاز في نظم القُرآن: ١١٥.

(١٥) جماليات المفردة القُرآنية: ٨٨.

(١٦) الجرس والإيقاع في تعبير القُرآن: ٣٣٧.

(١٧) الجرس الصوتي – دراسة جمالية في ألفاظ غريب القُرآن: ٤٥٥.

(١٨) بلاغة التكرار في القُرآن (بحث)، مجلة عود الند، العدد٩٦، ٢٠١٤.

(١٩) الصوت اللّغوي في القُرآن: ١٨١.

(٢٠) ينظر: بلاغة التكرار في القُرآن (بحث)، مجلة عود الند، العدد٩٦، ٢٠١٤.

(٢١) ينظر: الأصوات اللّغوية (أنيس): ٣٩، ٧٣ وما بعدها.

(٢٢) جمهرة اللّغة مادة (عس): ٢٠٣/١.

(٢٣) ينظر: مقاييس اللّغة مادة (عس): ٤٣/٤.

(٢٤) مناهج البحث في اللّغة: ٢١٤.

(٢٥) ينظر: معالم التنزيل (تفسير البغوي): ٢١٧/٥، والجامع لأحكام القُرآن (القرطبي): ٢٣٩/١٩، وفي اللهجات العربيّة: ٢٠٤.

(٢٦) التكوير: ١٨.

(٢٧) الدر المصون: ٧٠٦/١٠، والدلالة الإيحائية لطائفة من ألفاظ الزمان في القُرآن الكريم: ٤٠.

(٢٨) النَّاس: ١-٦.

(٢٩) التصوير الفني في القُرآن: ٧٨، وجماليات الإيقاع الصوتي في القُرآن الكريم: ١١٠.

(٣٠) الإشارة الصوتية في النصّ مدخل إلى المفهوم والأدوات والقيمة: ٢٦٩، وينظر: البنى الأسلوبية الجزئية والتركيبية في سورة النَّاس مقاربة سيمائية تداولية: ٩، ودلالة الأنساق البنائية في التركيب القُرآني: ٤١.

(٣١) دراسات قُرآنية في جزء عَمَّ: ١٦٠، وينظر: الإشارة الصوتية في النصّ مدخل إلى المفهوم والأدوات والقيمة: ٢٦٩ وما بعدها.

(٣٢) ينظر: الأسباب الصوتية لاختيار المفردة القُرآنية (مقال)، منشور على ملتقى أهل التفسير: www.tafsir.net.

(٣٣) ينظر: سورة النَّاس دراسة صوتية دلالية: ١٤.

(٣٤) المصدر نفسه: ١٤، وينظر: دلالة الأصوات في فواصل آيات جزم عَمَّ دراسة تحليلية: ٢٣.

(٣٥) ينظر: المصدر نفسه: ١٤.

(٣٦) سورة النَّاس دراسة صوتية دلالية: ١٨.

(٣٧) المصدر نفسه: ١٩.

(٣٨) الأصوات العربيّة، (كمال الدِّين وهبة هلال): ١٢٤، وينظر: التحليل الصوتي للنصّ (بعض قصار سور القُرآن الكريم أنموذجًا: ١٣٨ وما بعدها.

(٣٩) في التعبير القُرآني: ٣٢.

(٤٠) الكشاف: ١٢٣٠ وما بعدها، وينظر: الجامع لأحكام القُرآن: ٥٧٩/٢٢-٥٨٤، والبحر المحيط: ٥٣٥/٨، وأيسر التفاسير لكلام العلي الكبير: مج٦٣٢/٥.

(٤١) ينظر: الكشاف: ١٢٣٠ وما بعدها، والجامع لأحكام القُرآن: ٥٨٠/٢٢، والفروق اللّغوية: ٦٧، ودور السياق في تحديد الدلالة الوظيفية: ٢٧.

(٤٢) ينظر: مقاييس اللّغة مادة (وسَّ): ٧٦٠/٦.

(٤٣) ينظر: مقاييس اللّغة (خَنَسَ): ٢٢٣/٢.

(٤٤) ينظر: الكشاف: ١٢٣٠ وما بعدها، والجامع لأحكام القُرآن: ٥٨٠/٢٢، والفروق اللّغوية: ٦٧، ودور السياق في تحديد الدلالة الوظيفية: ٢٧.

(٤٥) ينظر: وصف اللّغة العربيّة دلاليًا في ضوء مفهوم الدلالة المركزية: ١٧١، والبعد التصويري والإيحائي للإيقاع الصوتي: ١٤٠١.

(٤٦) ينظر: البُعد التصويري والإيحائي للإيقاع الصوتي: ١٤٠١.

(٤٧) القارعة: ١-٣.

(٤٨) الصوت اللّغوي في القُرآن: ١٧٣.

(٤٩) المستوى الصوتي من الظواهر الصوتية عند الزركشي في البرهان: ١١١.

(٥٠) أثر الصوت في توجيه الدلالة دراسة أسلوبية صوتية: ٢٩٨.

(٥١) ينظر: المصدر نفسه: ٢٩٨.

(٥٢) أثر الصوت في توجيه الدلالة دراسة أسلوبية صوتية: ٢٩٩.

(٥٣) ينظر: الأصوات اللّغوية (د. أنيس): ٢٧، وأصوات اللّغة العربيّة (د. إبراهيم النمارنه): ١١٨.

(٥٤) ينظر: الكتاب: ٤/٤٣٤، والمصطلح الصوتي في الدراسات العربيّة: ٩٧، ومباحث في اللسانيات: ١٦٩، والمدخل إلى علم أصوات العربيّة: ١٠٣، ودروس في علم أصوات العربيّة: ١٠٧.

(٥٥) ينظر: الأصوات اللّغوية (د. أنيس): ٨٢، والمدخل إلى علم أصوات العربيّة: ١٠٣، ٢٩٦.

(٥٦) ينظر: الأصوات اللّغوية (د. أنيس): ٢٧.

(٥٧) ينظر: المصدر نفسه: ٦٦، والحروف العربيّة بين القدماء والمحدثين: ٧٨، والفونيم وتجلياته في القُرآن الكريم برواية حفص عن عاصم سورة البقرة أنموذجًا: ٢٠١.

(٥٨) ينظر: الكتاب: ٤/٤٣٤، والمدخل إلى علم أصوات العربيّة: ١٠٣.

(٥٩) ينظر: الكتاب: ٤/٤٣٥، وعلم الأصوات (كمال بشر): ٣٠٤، ٣٥٣، والفكر اللّغوي عند إبراهيم أنيس دراسة وصفية تحليلية في الأصوات والصرف والنحو والدلالة: ٢١.

(٦٠) ينظر: صفات قوّة الأصوات عند سيبويه: ١٠٥.

(٦١) أثر الصوت في توجيه الدلالة دراسة أسلوبية صوتية: ٢٩٩.

(٦٢) ينظر: المصدر نفسه: ٢٩٩.

(٦٣) المصدر نفسه: ٢٩٩.

(٦٤) ينظر: اللسان والإنسان مدخل إلى معرفة اللّغة: ٣٣، والأسلوبية الصوتية في الفواصل القُرآنية، مجلة المنارة، جامعة آل البيت، المجلد١٦، العدد٣: ٢١.

(٦٥) دلالة الألفاظ: ٨٦، والأسلوبية في الفواصل القُرآنية: ٢٢.

(٦٦) الأصوات اللّغوية (د. أنيس): ٨٦، وينظر: الأسلوبية الصوتية في الفواصل القُرآنية: ٢٣.

(٦٧) الأسلوبية الصوتية في الفواصل القُرآنية: ٢٣.

(٦٨) القارعة: ١-٣.

(٦٩) البنية المقطعيّة في سورة القارعة (إيضاح لجماعية الإيقاع): ٦٨ وما بعدها.

(٧٠) البنية المقطعية في سورة القارعة (إيضاح لجمالية الإيقاع): ٦٩.
(٧١) سورة القارعة (دراسة لغوية): ١٥٠، ودلالة الظواهر فوق مقطعيّة في توجيه الخطاب القُرآني: ٩٤.
(٧٢) سورة القارعة (دراسة لغوية): ١٥٠، ودلالة الظواهر فوق مقطعيّة في توجيه الخطاب القُرآني: ٩٥.
(٧٣) العين، مادة (قرع): ٣٧٩/٣.
(٧٤) مقاييس اللّغة مادة (قرع): ٧٢/٥.
(٧٥) ينظر: مجمع البيان في تفسير القُرآن: ٣٢٩/١٠، والجامع لأحكام القُرآن: ٤٤٢/٢٢، والبحر المحيط: ٥٠٣/٨.

المصادر والمراجع:

القُرآن الكريم.

- أسس النقد الأدبي عند العرب، د. أحمد أحمد بدوي، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، د.ط، ١٩٩٦م.
- الأصوات العربيّة، د. كمال الدِّين عبدالغني المرسي، و د. هبة هلال، دار الوفاء لدينا للطباعة والنشر، الإسكندرية، ط١، ٢٠١٨م.
- أصوات اللّغة العربيّة (الفوناتيك، والفونولوجيا)، د. إبراهيم مصطفى العبدالله النمارتة، دار الأندلس للنشر والتوزيع بحائل، ط١، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.
- الأصوات اللّغوية، د. إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، د.ط، ٢٠٠٧م.
- إعجاز القُرآن والبلاغة النّبويّة، د. مصطفى صادق الرافعي، دار الكتاب العربيّ، بيروت، ط٩، ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م.
- الإعجاز في نظم القُرآن، د. محمود السيد شيخون، مكتبة الكليّات الأزهرية، حسين محمد أحبابي وأخوه محمد الصنادقية، القاهرة، د.ط، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م.
- أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير وبهامشه (نهر الخير على أيسر التفاسير)، أبو بكر جابر الجزائري الواعظ بالمسجد النَّبويّ الشَّريف، راسم للدعاية والإعلان، ط٣، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.
- البحر المحيط، محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي (ت٧٤٥هـ)، دراسة وتحقيق وتعليق: الشّيخ عادل أحمد عبدالموجود، والشيخ علي محمد معوض، شارك في تحقيقه: د. زكريا عبدالمجيد النوتي، و د. أحمد النجولي الجمل، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط١، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م.

- التحليل الصوتي للنصّ (بعض قصار سور القُرآن الكريم أنموذجًا)، مهدي عناد أحمد قبها، جامعة النجاح الوطنية في نابلس، فلسطين، ٢٠١١م.
- التصوير الفني في القُرآن، سيد قطب، دار الشروق، ط١٦، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.
- الجامع لأحكام القُرآن والمبين لما تضمنه من السُنّة وآي الفرقان، أبو عبدالله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي (ت٦٧١هـ)، تحقيق: د. عبدالله بن عبدالمحسن التركي، ومحمد رضوان عرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.
- جماليات المفردة القُرآنية، أحمد ياسوف، إشراف وتقديم: د. نور الدِّين، دار المكتبي، د.ط، ٢٠١٣م.
- جمهرة اللّغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت٣٢١هـ)، دار الكتب العلميّة، بيروت، د.ط، د.ت.
- الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جنّيّ، تحقيق: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، المكتبة العلميّة، د.ط، د.ت.
- الدر المصون في علم الكتاب المكنون، أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي (ت٧٥٦هـ)، تحقيق: د. أحمد محمد الخرّاط، المعهد العالي للدعوة الإسلامية، المدينة المنورة، دار القلم، دمشق، د.ط، د.ت.
- دراسات قُرآنية في جزء عَمَّ، د. محمود أحمد نحلة، دار العلوم العربيّة، بيروت، ط١، ١٩٨٩م.
- دلالة الألفاظ، د. إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، ط٥، ١٩٨٤م.
- دلالة الأنساق البنائية في التركيب القُرآني، د. عامر السعد، دار الكتب والوثائق، بغداد، د.ط، ٢٠١٥م.
- الصوت اللّغوي في القُرآن، د. محمد حسين علي الصغير، موسوعة الدراسات القُرآنية (٢)، دار المؤرخ العربيّ، بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م.
- الصورة الفنية في المثل القُرآني – دراسة نقدية وبلاغية، د. محمد حسين علي الصغير، دار الرشيد للنشر، ١٩٨١م، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقيّة، سلسلة دراسات (٢٨٨)، د.ط، د.ت.

- علم الأصوات، د. كمال بشر، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، د.ط، د.ت.
- علم الدلالة، د. أحمد مختار عمر، عالم الكتب، ط٦، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.
- الفروق اللّغوية للإمام الأديب اللّغوي أبي هلال العسكري أحد أعلام القرن الرابع الهجريّ، حققه وعلّق عليه: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، د.ط، د.ت.
- في التعبير القُرآني، د. زهير غازي زاهد، مؤسسة دار الصادق الثقافية، ط١، بغداد، ١٤٣٧هـ/٢٠١٥م.
- في اللهجات العربيّة، د. إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط٨، ١٩٩٢م.
- كتاب العين مرتبًا على حروف المعجم، الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت١٧٠هـ)، ترتيب وتحقيق: د. عبدالحميد هنداوي، جامعة القاهرة، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط١، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.
- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، أبو القاسم جارالله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي (ت٥٣٨هـ)، اعتنى به وخرّج أحاديثه وعلّق عليه: خليل مأمون شيحا، وعليه تعليقات كتاب (الإنصاف) فيما تضمنه الكشاف من الاعتزال، الإمام ناصر الدِّين ابن منير المالكي، دار المعرفة، بيروت، ط٣، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م.
- اللسان والإنسان مدخل إلى معرفة اللّغة، د. حسن ظاظا، مكتبة الدراسات اللّغوية، دار القلم، دمشق، والدار الشامية، بيروت، ط٢، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.
- مباحث في اللسانيات، د. أحمد حساني، سلسلة الكتاب الجامعي، كليّة الدراسات الإسلامية والعربية، دبي، ط١، ٢٠٠٧م، ط٢، ١٤٣٤هـ/٢٠١٣م.
- مجمع البيان في تفسير القُرآن، أمين الإسلام أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي، دار العلوم للتحقيق وللطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ودار المرتضى، بيروت، ط١، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.

- المدخل إلى علم أصوات العربيّة، د. غانم قدوري الحمد، منشورات المجمع العلميّ، مطبعة المجمع العلميّ، د.ط، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.
- المستوى الصوتي من الظواهر الصوتية عند الزركشي في البرهان، تارا فرهاد شاكر، عالم الكتب الحديث، أربد، ط١، ٢٠١٣م.
- المصطلح الصوتي في الدراسات العربيّة، عبدالعزيز الصيغ، دار الفكر المعاصر، بيروت، ودار الفكر، دمشق، ط١، ٢٠٠٠م.
- معالم التنزيل (تفسير البغوي)، أبو محمد الحسن بن مسعود البغوي (ت٥١٦هـ)، حققه وخرج أحاديثه: محمد عبدالله التمر، وعثمان جمعة ضميريّة، وسليمان مسلم الحرش، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، د.ط، ١٤١١هـ.
- معجم مقاييس اللّغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت٣٩٥هـ)، تحقيق وضبط: عبدالسّلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، د.ط، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.
- مناهج البحث في اللّغة، د. تمام حَسّان، دار الثقافة، الدار البيضاء، جامعة القاهرة، ط٢، ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م.
- وصف اللّغة العربيّة دلاليًا في ضوء مفهوم الدلالة المركزية (دراسة حول المعنى وظلال القُرآن)، د. محمد محمد يونس علي، منشورات جامعة الفاتح، د.ط، ١٩٩٣م.
- ثانيا: الرسائل والأطاريح:
- الرسائل:
- جماليات الإيقاع الصوتي في القُرآن الكريم، محمد الصغير ميسة، كليّة الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر، الجزائر، ١٤٣٢-١٤٣٣هـ/ ٢٠١١-٢٠١٢م.
- الحروف العربيّة بين القدماء والمحدثين، الدِّين عاصم مصطفيتش، كليّة اللّغة العربيّة، جامعة الأزهر، ٢٠١١م.
- دور السياق في تحديد الدلالة الوظيفية، سمية محامدية، كليّة الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر، ١٤٣٣-١٤٣٤هـ/ ٢٠١٢-٢٠١٣م.
- الرحمة والغفران في القُرآن الكريم (دراسة لغوية)، حيدر عبدالزهرة معيوف، جامعة بابل، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.

- الفكر اللّغوي عند إبراهيم أنيس (دراسة وصفية تحليلية في الأصوات والصرف والنحو والدلالة)، عمّار الياس البوالصة، عمادة الدراسات العليا، جامعة مؤتة، ٢٠٠٣م.
- الأطاريح:
- دلالة الظواهر فوق مقطعية في توجيه الخطاب القُرآني، رشيدة بودالية، كليّة الآداب واللغات والفنون، جامعة أحمد بن بلّة١، وهران، الجزائر، ٢٠١٦-٢٠١٧م.
- الفونيم وتجلياته في القُرآن الكريم برواية حفص عن عاصم، سورة البقرة أنموذجًا، بسام مصباح أغبر، جامعة النجاح الوطنية في نابلس، فلسطين، ٢٠١٤م.

ثالثًا: البحوث المنشورة:

- أثر الصوت في توجيه الدلالة (دراسة أسلوبية صوتية)، د. ساجدة عبدالكريم، بحث منشور في مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، المجلد السابع عشر، العدد الثالث، ٢٠١٠م.
- الأسلوبية الصوتية في الفواصل القُرآنية، د. عمر عبدالهادي عتيق، بحث منشور في مجلة المنارة، المجلد السادس عشر، العدد الثالث، جامعة آل البيت.
- الإشارة الصوتية في النصّ مدخل إلى المفهوم والأدوات والقيمة، د. منير تيسير شطناوي، بحث منشور في مجلة العلوم العربيّة، العدد الثالث والعشرون، ١٤٢٣هـ.
- أهمية النظرية الخليلية في الدّرس اللساني العربيّ الحديث، د. صفية مطهري، بحث منشور في مجلة التراث العربيّ، مجلة فصلية محكمة تصدر عن اتحاد الكُتّاب العرب بدمشق، العدد السادس عشر بعد المئة، السنة التاسعة والعشرون، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.
- الإيقاع الصوتي الإيحائي في سياق النصّ القُرآني، د. جنان محمد مهدي، بحث منشور في مجلة كليّة التربيّة للبنات، المجلد الحادي والعشرون، العدد الرابع، ٢٠١٠م.
- البُعد التصويري والإيحائي للإيقاع الصوتي النصّ القُرآني أنموذجًا، د. عازة عبدالعزيز محمد عبدالسند، بحث منشور في مجلة كليّة اللّغة العربيّة بأسيوط، كلية اللّغة العربيّة، جامعة الأزهر، المجلد٢، العدد٣٥، ٢٠١٦م.
- بلاغة التكرار في القُرآن، د. عبدالقادر بن فطة، بحث منشور في مجلة عود الند، مجلة ثقافية فصلية، الجزائر، الناشر د. عدلي الهواري، العدد٩٦، ٢٠١٤م.

- البنى الأسلوبية الجزئية والتركيبية في سورة النَّاس مقاربة سيمائية تداولية، د. تومان غازي حسين، م.م. خالد كاظم حميدي، بحث منشور في مجلة كليّة الفقه، جامعة الكوفة، العراق، العدد١٥، ٢٠١٢.
- البنية المقطعية في سورة القارعة (إيضاح لجمالية الإيقاع)، د. خالد حوير الشمس، بحث منشور في مجلة كليّة التربيّة الأساسيّة، جامعة بابل، العدد الثامن، ٢٠١٢م.
- التنغيم في القُرآن الكريم (دراسة صوتية)، د. سناء حميد البياتي، مقال منشور في مجلة المصباح، العدد السابع، ٢٠١٣م.
- الجرس الصوتي – دراسة جمالية في ألفاظ غريب القُرآن، د. ياسر علي عبد الخالدي، و م.م. كاظم صافي حسين الطائي، بحث منشور في مجلة كليّة التربيّة الأساسيّة للعلوم التربوية والإنسانية، جامعة بابل، العدد الثامن عشر، ٢٠١٤م.
- الجرس والإيقاع في تعبير القُرآن، د. كاصد ياسر حسين، بحث منشور في مجلة آداب الرافدين، العدد ٩، ١٩٧٨م.
- دروس في علم أصوات العربيّة، جان كانتينو، نقله إلى العربيّة: صالح قرمادي، الجامعة التونسية، نشريات مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية، د.ط، ١٩٦٦م.
- دلالة الأصوات في فواصل آيات جزء عم دراسة تحليلية، د. محمد رمضان البعّ، مقال منشور في مجلة جامعة الأقصى، سلسلة العلوم الإنسانية، المجلد الثالث عشر، العدد الثاني، ٢٠٠٩م.
- الدلالة الإيحائية لصفة الصوت في النصّ القُرآني، د. نجيب علي عبدالله السودي، بحث منشور في مجلة الدراسات الاجتماعية، جامعة العلوم والتكنولوجيا، العدد السادس والثلاثون، ٢٠١٣م.
- سورة القارعة – دراسة لغوية، د. علاء ناجي جاسم، و د. حيدر عبد الزهرة معيوف، بحث منشور في مجلة مركز دراسات الكوفة مجلة فصلية محكمة، العدد الأربعون، ٢٠١٦م.
- سورة النَّاس دراسة صوتية دلالية للدكتور شاكر سبع الأسدي، بحث منشور في مجلة آداب ذي قار، العدد الثالث، المجلد الأوّل، ٢٠١١م.

- صفات قوّة الأصوات عند سيبويه، د. عبير بني مصطفى، بحث منشور في مجلة الجامعة الإسلامية للبحوث الإنسانية، المجلد الثاني والعشرون، العدد الأَوّل، ٢٠١٤م.
- المحاكاة الصوتية في الجذر المعجمي – دراسة في معجم مقاييس اللّغة لابن فارس (ت٣٩٥هـ)، د. محمد بشير حسن، بحث منشور في مجلة بابل للدراسات الإنسانية، المجلد العاشر، العدد الرابع، ٢٠٢٠م.

رابعا: المقالات المنشورة على الشبكة الدولية (الانترنت):

- الأسباب الصوتية لاختيار المفردة القُرآنية، د. عامر مهدي صالح، مقال منشور في ملتقى أهل التفسير على الرابط: https://vb.tafsir.net، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.